

واقع السكن العمودي في مدينة الموصل - دراسة ميدانية -

م. عبد الرزاق صالح محمود*

تاريخ قبول النشر

٢٠١٢/٦/١٨

تاريخ استلام البحث

٢٠١٢/٢/٢٨

ملخص البحث :

يتناول البحث ظروف الساكنين في السكن العمودي في مدينة الموصل ويهدف إلى تحديد طبيعة هذه الظروف من خلال توضيح سلبيات وإيجابيات السكن العمودي بحسب وجهات نظر الساكنين في الشقق والعمارات السكنية، وقد استخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي وتحديدًا (المسح بالعينة) وكانت عينة البحث قسدية تكونت من (٨٠) مبحوثاً ممن يسكنون في العمارات والشقق السكنية وكان الاستبيان هو الأداة الرئيسة لجمع المعلومات والبيانات الخاصة بمجتمع البحث، وقد استخدم الباحث الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوسيط وسائل إحصائية في البحث. وقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج منها مثلاً أن السكن العمودي من الناحية الإيجابية هو الحل الأمثل لمشكلة الإيجارات التي يعاني منها العديد من أفراد المجتمع، ولكنه يمثل مشكلة من الناحية الاجتماعية والدينية إذ لا يحقق نوعاً من الخصوصية للفرد وعائلته عن العوائل الأخرى ضمن نفس المجمع السكني.

* مدرس، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

دراسات موصلية، العدد (٢٨)، ذو الحجة ١٤٣٣ هـ / تشرين الأول ٢٠١٢

The reality of the vertical housing in the city of Mosul - A field study -

Abul Razk Salih Mahmood
Lecturer/Mosul Studies Center

Abstract:

This Research deals with a study of the conditions of living in the vertical houses in the city of Mosul, and aims to determine the nature of these circumstances by clarifying the pros and cons of the vertical houses, according to the views of people living in flats and apartment. The Researcher relies on social survey method, and (sample survey). The sample of the research was deliberated consisted of (٨٠) Individuals who live in the apartments, and the questionnaire was the main tool for collecting information and data on researched community. The searcher also used the arithmetic mean, standard deviation and median as a statistical means of research.

The research found out a lot of results, for example: the vertical housing is the perfect solution to the problem of rent suffered by many members of the community, but it is a problem in terms of social and religious as it does not achieve the full privacy of the family.

مقدمة:-

يعد السكن العمودي أحد أهم المظاهر الإيكولوجية في المجتمعات، وقد يكون سبب وجود هذا النوع من السكن هو الكثافة السكانية العالية في المدن إذ تظهر الحاجة إلى سكن جديد يكفي للعدد الإضافي من السكان وهنا تبرز أهمية السكن العمودي بسبب استحوازه على مساحة أصغر ومساكن أكثر، أو قد يكون نوعاً من المشاريع الجمالية للمدينة، أو قد تتطلب الحياة الحضرية الجديدة نوعاً من الأبنية المتطورة والحديثة على أساس أنها نموذجاً للحياة العصرية ونوعاً من التقدم في البناء

كما في الدول الأوروبية، أو قد يشمل كل شكل أو نوع من السكن العمودي "شققاً

م. عبد الرزاق صالح محمود

السياسة الإسكانية التي تتبعها الدولة والجهات ذات العلاقة بالمشاريع الإسكانية في كل مجتمع.

ولعل هناك العديد من المحددات والمعايير التي تتحكم في تفضيل أو عدم تفضيل نوع السكن العمودي بالنسبة للفرد بحسب نمط الحياة الاجتماعية التي يرغبها، ومن هذه المعايير مثلاً الخصوصية والموقع والعلاقات الاجتماعية ومستقبلها وما إلى ذلك من المعايير، وهناك أيضاً خصائص دينية وديمغرافية وعمرانية واقتصادية واجتماعية قد تساهم في مدى تفضيل الفرد للسكن العمودي أو رفضه له، ويتدخل في لجوء الشخص إلى هذا النوع من السكن أيضاً طبيعة الخدمات المتوفرة في الشقة السكنية أو المجمع السكني من ماء وكهرباء ونقل وصحة وتعليم فضلاً عن الضوضاء والعزلة وما إلى ذلك من الأمور المتعلقة بالسكن العمودي والتي تكون إما عوامل جاذبة أو عوامل طاردة لأفراد المجتمع بحسب قناعة الفرد بذلك وملائمة الظروف المتوفرة في المسكن، وسنتطرق إلى ذلك في بحثنا الذي يتضمن خمسة مباحث، تضمن الأول منها الإطار النظري للبحث (تحديد مشكلة البحث، أهمية البحث، أهداف البحث، تحديد مصطلحات البحث ومفاهيمه)، في حين تضمن المبحث الثاني طبيعة الحياة الاجتماعية في الشقق والعمارات السكنية، وكان المبحث الثالث قد اقتصر على الجانب الميداني للبحث ومنهجيته العملية (منهج البحث وأدواته وعينته ومجالاته والوسائل الإحصائية المستخدمة فيه)، وتناول المبحث الرابع تحليل معطيات العمل الميداني ببياناته الأولية والاختصاصية، وتضمن المبحث الخامس نتائج البحث وتوصياته، ثم هوامش البحث ومصادره.

المبحث الأول: الإطار النظري للمبحث :- أولاً: تحديد مشكلة البحث :-

إن السكن هو أحد أهم ضروريات الحياة بالنسبة للإنسان وعائلته منذ القدم مع بدايات وجوده وسكنه في الغابات الكهوف، ولكنه حينها كان يحافظ على نفسه من تحديات البيئة الطبيعية من أمطار وعواصف وما شابه، وكذلك من خطر التعرض للحيوانات المفترسة، ومع تطور الحياة وتعقيدها ودخول الإنسان في معتركها تحول السكن إلى ضرورة تحكمها اعتبارات اجتماعية ودينية واقتصادية وثقافية وما إلى ذلك، فيعد السكن نوعاً من الستر بالمفهوم الديني ويعد نوعاً من الأمان والاستقرار والاطمئنان بالمفهوم الاجتماعي وتتحكم الإمكانيات المادية بتحديد نوع السكن من الناحية الاقتصادية وكذلك قد يحدد المستوى الثقافي لأفراد المجتمع طبيعة الطبقة الاجتماعية الساكنة في سكن معين.

وبطبيعة الحال يختلف نوع السكن باختلاف تفضيل الساكن له وإمكانياته المادية وحجم عائلته وطبيعة الاستقرار والأمان الشخصي والاجتماعي في الأحياء السكنية بين منطقة وأخرى وكذلك السمات الثقافية والاجتماعية لكل طبقة أو شريحة في المجتمع فضلاً عن طبيعة الخدمات المقدمة للمجمعات السكنية العمودية من ماء وكهرباء ونقل وصحة وتعليم وما شابه ذلك من الخدمات التي من الضرورة توفرها في كل حي سكني ومجمع سكني، ومما لا يفوتنا ذكره قُرب أو بُعد الشقة السكنية للفرد عن محل عمله أو مركز المدينة أو المراكز التسويقية والمدارس وغير ذلك من المتعلقات الوثيقة بحياة الإنسان.

و سنسلط الضوء في بحثنا على الجانب الاجتماعي في السكن العمودي ونحاول أن نعطي صورة متكاملة عن السكن في الشقق والعمارات السكنية وتركيزنا على الساكنين بوصفهم الطرف المهم في المعادلة الإسكانية، ولتوضيح ذلك سندخل إلى صميم الجانب الاجتماعي في حياتهم وعمق العلاقات الاجتماعية فيما بينهم

م. عيد الرزاق صالح محمود

مشروع سكني معين دون آخر إلى حد كبير على رضا أو عدم رضا الساكنين فيه، فليس تصميم المسكن أو العمارة من ناحية تشييد البناء وجماله وقوته ومثاقمه هو الدليل المعتمد عليه دائماً في تحديد رضا الساكنين في الشقق السكنية بل قد يكون ما يوفره السكن من راحة نفسية وعلاقات جيرة طيبة وقبول اجتماعي هو المحدد الرئيس في تفضيل مسكن دون آخر أو نمط حياة معينة دون أخرى.

ثانياً:- أهمية البحث:-

تطرقنا العديد من البحوث والدراسات إلى موضوع السكن العمودي واهتمت به من الناحية المعمارية مثلاً أو على أنه نوع من السياسة الإسكانية للدول لتوفير أكبر عدد من المساكن في أقل مساحة ممكنة، وكان تركيزها غالباً على الجانب المادي المتعلق بالمكان ومواد البناء وما إلى ذلك، وفي بحثنا هذا كان التوجه نحو من يسكن في البناء العمودي ومن يعيش حياته الاجتماعية في الشقة أو العمارة السكنية، لتكوين صورة اجتماعية عن طبيعة السكن العمودي بالنسبة للفرد وعائلته في مجتمع مدينة الموصل، وما يتعلق بهذه الظاهرة من متغيرات ومؤثرات اجتماعية واقتصادية ودينية ونفسية وصحية ... الخ.

فالسكن العمودي كأى ظاهرة فيه إيجابيات وسلبيات، فهو حل مناسب لمن يبحث عن سكن يؤويه وعائلته ويستقر فيه، ولكنه يمثل مشكلة للعديد من أفراد المجتمع إذا ما نظرنا إليه من جانب عادات وتقاليد المجتمع وتشريعاته الدينية، فضلاً عن الخدمات المتوفرة فيه، وهذا ما يعكس الجانب الاجتماعي والنظرة الدينية تجاه الظاهرة موضوع البحث، والتي سنحاول التركيز عليها لتسليط الضوء على السكن العمودي وما يتصل به من تفسيرات متنوعة تعكس واقعه.

ثالثاً:- أهداف البحث:- يهدف البحث إلى:-

١- محاولة إعطاء صورة واضحة عن طبيعة السكن العمودي في مدينة الموصل وما يتوفر فيها من خدمات.

واقع السكن العمودي في مدينة الموصل - دراسة ميدانية -

٢- توضيح إيجابيات وسلبيات السكن العمودي من خلال وجهات نظر الساكنين في العمارات والشقق السكنية تجاه هذا النوع من السكن.

رابعاً:- تحديد مصطلحات البحث ومفاهيمه:-

١- السكن لغةً واصطلاحاً:-

إن مفهوم السكن أو المسكن لغوياً يقصد به المنزل أو البيت^(١)، وفي موسوعة العمارة الإسلامية يعرف على أنه عدة غرف متصلة ببعضها تؤلف وحدة سكنية ضمن بناء كبير والمنزل مكان نزول القوم وسكنهم وصارت تطلق على كل بيت سواء أكانت خيمة في الصحراء أو مسكناً مشيداً في المدينة^(٢)، ويشير تحديد مفهوم السكن أو المسكن هنا إلى (الوحدة السكنية) التي تشير بدورها إلى بيت مستقل أو شقة أو غرفة مستقلة أو مجموعة غرف مشغولة فعلاً أو ستشغل كمسكن منفصل^(٣)، وهذه الإشارة تجمع بين مفهومي البيت المستقل والشقة السكنية سواء أكانت على النمط السكني الأفقي أم النمط السكني العمودي^(٤)، ولأنه لا يوجد اتفاق معين على استخدام مصطلح بيت، ومصطلح منزل، فإن الاتفاق بالمعنى العام دون الاصطلاح منه تركز على مصطلح السكن، فعرف على أنه تلك المساحة من الأرض التي يقطنها شخص واحد أو أكثر وتستخدم كماوى ومكان للنوم والأكل والراحة^(٥)، وهناك مفاهيم متنوعة للسكن تخطيطياً ومعماريًا واجتماعياً وجغرافياً واقتصادياً يختلف فيها مفهوم السكن بحسب اختلاف وتنوع الاختصاصات^(٦)، إذ ذهب ريد فيلد في تعريفه للسكن بأنه غرفة أو جناح من مجموعة غرف مع ملحقاته في مبنى دائم، أو جزء منه منفصل عنه إنشائياً يبنى بطريقة ما، أو يعاد بناؤه، أو يجري تحويله، لكي يُشغَلَ من قِبَل أسرة واحدة^(٧)، والسكن من وجهة نظر العائلة ليس مجرد توفر مأوى، وإنما يمتد ليشمل المرافق والخدمات الضرورية الأخرى التي تربط الفرد وأسرته بالمجتمع كما تربط المجتمع الصغير بالإقليم^(٨)، ويمكن تعريف السكن أيضاً على أنه عبارة عن بناء على مساحة من الأرض تقطنه عائلة واحدة أو مجموعة من العوائل، يتباين من الناحية الإنشائية وفي توفيره الخدمات الضرورية

م. عبد الرزاق صالح محمود

فضلاً عن توفيره الأمن والحماية وتعزيز الطمأنينة الاجتماعية^(٩)، إذن فقد تضمن السكن مجموعة من المعاني الواسعة أدت إلى تطوير مفردات نظامه من الجذور وهذه المعاني هي المأوى والحماية والمرافق والخدمات العامة التي تعد جزءاً مهماً من عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة^(١٠).

٢- السكن العمودي:-

مصطلح السكن العمودي أو ما يطلق عليه بالسكن المتعدد الطوابق، هو أحد الأنماط السكنية الذي يكون على هيئة عمارة سكنية تتضمن عدداً من الشقق التي يعيش ضمنها مجموعة من الأسر في إطار وحدة سكنية كبيرة^(١١)، وتتمثل الشقق السكنية في مدينة الموصل في تجمعات سكنية منفردة ومركزة مثل السكن المنفرد العائد لشركة النسيج في مناطق المأمون واليرموك والمنصور في الجانب الأيمن وهي مشيدة بطريق البناء التقليدي، أما تجمعات الإدارة المحلية في حي الجزائر وحي الخضراء والكرامة وشمال حي العربي فإنها مشيدة بطريقة البناء الجاهز^(١٢)، والشقة غالباً إن لم تكن على الطابق الأرضي فإنها لا تملك مساحة أرضية أمامية أو جانبية خاصة بها كما أنها لا تمتلك مدخلاً أو باباً خارجياً خاصاً بها^(١٣) وربما يكون فوقها أو تحتها شقة أخرى مثلما توجد شقة أمامها أو ملتصقة بها مما يجعلها غير قابلة للتوسع^(١٤).

المبحث الثاني:-

طبيعة الحياة الاجتماعية في الشقق والعمارات السكنية:-

يمثل السكن المحاولة الأولى للإنسان في استثمار بيئته، وقد تعرض السكن إلى التطور والتغيير خلال مراحل حياته^(١٥)، ويظهر لنا السكن في نمطين أساسيين (أفقي وعمودي) ويكون بنائهما بحسب طبيعة السياسة الإسكانية للدولة في كل مجتمع وتفضيل السكن في أحدهما بحسب رغبة أفراد المجتمع لنوع السكن الذي يتلاءم مع طبيعة الحياة الاجتماعية لهم (سواءً أكان الأفقي أم العمودي) وما يتوفر فيه من معايير ومحددات دينية واجتماعية وثقافية ودينية وخدمية وما إلى ذلك من المحددات

واقع السكن العمودي في مدينة الموصل - دراسة ميدانية -

التي تعطي صورة واضحة عن شكل المتطلبات المتعلقة بالسكن العمودي (موضوع بحثنا)، هذا النمط السكني المتمثل بالعمارات السكنية متعددة الطوابق والذي جاء كمعالجة أولى لتجميع الوحدات السكنية ضمن منطقة واحدة قد يكون رد فعل على التوسع الأفقي في جميع مدن العالم^(١٦).

دينياً:-

بعض المجتمعات وبخاصة الإسلامية منها ترى ضرورة وجود بعض المزايا في تصميم المساكن تلك المزايا التي تعطي السكان نوعاً من الانعزالية والخصوصية، ولعل السبب في وجود هذه الخصوصية والانعزالية يعود بالدرجة الأولى إلى بعض التشريعات والأوامر الدينية السائدة التي تقضي بضرورة تحجب النساء وعزلهن عن مجتمع الرجال^(١٧)، فضلاً عن وجود أسباب أخرى متعلقة بالحصانة الدفاعية المتميزة، لذلك نرى أن أغلب مداخل المساكن لا تكون بصورة مستقيمة لتمنع الرؤية عن ما في وسط الدار وبهذا يمثل مدخلاً غير مباشر يؤدي إلى الساحة الوسطية التي تطل على جميع الغرف^(١٨) حتى أن بعض البيوت تحاول أن لا يظهر شيئاً من بيتها من الخارج وتلجأ إلى استخدام الفتحات الضيقة التي تمنع الرؤية وتضع الأولوية للخصوصية لتعلق الأمر بالمعتقدات الدينية^(١٩)، ونحن في مجتمعاتنا نرى مراعاة هذا الجانب من قبل الساكنين وذلك يعود إلى تمسك أفراد المجتمع بالجانب الديني وما يرتبط به من مفاهيم التحجب والستر.

اقتصادياً:-

قد تتحكم في بناء المساكن العمودية (الشقق والعمارات السكنية) مجموعة من المحددات الاقتصادية، فالكثافة السكانية العالية قد تُظهر الحاجة إلى سكن جديد وملائم يكفي للعدد الإضافي من السكان فتبرز أهمية السكن العمودي بسبب استحوازه على مساحة أصغر ومساكن أكثر وتكاليف مادية أقل بكل المقاييس^(٢٠)، ويعود هذا إلى طبيعة السياسة الإسكانية للدولة سواءً انعكس ذلك على توفير مواد بناء أقل أو خدمات أقل أو ما شابه ذلك، ومن جهةٍ أخرى قد تكون الشقق في السكن العمودي هي الحل

م. عبد الرزاق صالح محمود

الأمثل لمشكلة إيجارات البيوت أو غلاء أسعار الأراضي بالنسبة لأفراد المجتمع^(٢١)، وتكون في بعض الدول مخصصة للفئات الاجتماعية ذات الدخل المتواضع^(٢٢)، مراعاةً لظروفها الاقتصادية التي تمر بها وبخاصة فئة الشباب التي تركز عليها بعض الدول^(٢٣)، فالأمر في نهايته يهدف إلى توفير بيئة سكنية ملائمة تستوعب فعاليات الأسرة ومتطلباتها وتمكنها من التطور وترفع من مستوى إنتاجية أفرادها^(٢٤).

اجتماعياً:-

لأن المسكن (بيتاً أو شقة) هو المكان الآمن الذي تتحقق فيه خصوصية الأسرة، فلا بد للمرء من سكن يؤويه لكي يعيش حياته وحرية ويحصل على راحته، وينظم فيه حياته الخاصة والعائلية^(٢٥)، فهناك من الأفراد في بعض المجتمعات وبخاصة الشباب من يبحث عن منزل خاص له ولزوجته لتضمن عائلته خصوصيتها التامة بعد الزواج وتكون الشقة السكنية حلاً أمثلاً لمشكلة سكنه^(٢٦)، وهناك بالمقابل العديد من أفراد المجتمعات يفضلون البيوت على الشقق، إنما يرضون أسلوب السكن العمودي حين يكون حلاً مؤقتاً لحين استملاك بيت خاص أو قطعة أرض سكنية خاصة به^(٢٧)، وذلك لأنهم ينظرون إلى الشقق السكنية على أن مشكلاتها كثيرة بسبب كثرة اختلاط العائلات^(٢٨) وبخاصة المشكلات الناتجة عن الأطفال من خلال اختلاطهم ولعبهم سوية^(٢٩)، بل أن السكن العمودي أصبح في بعض الدول مركزاً للجنوح والسرقات^(٣٠)، وفي دول أخرى أصبح مركزاً لارتفاع معدلات الجريمة^(٣١)، فضلاً عما تقدم فإن السكن العمودي يصبح عائقاً ومرفوضاً بالنسبة لسكانه في ظل انعدام خدمات الماء والكهرباء والمساعد الكهربائية وما إلى ذلك من الخدمات^(٣٢).

إلى جانب ما تقدم ذكره من متعلقات السكن العمودي على الصعيد الديني والاجتماعي والاقتصادي هناك جوانب نفسية وصحية وخدمية تكون مؤثرة في الساكنين إيجاباً وسلباً^(٣٣).

المبحث الثالث: الجانب الميداني للبحث:-

١- منهجية البحث:-

استخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي وتحديدًا "المسح بالعينة" لجمع المعلومات والبيانات الخاصة بمجتمع البحث، إذ قام الباحث بتوزيع الاستبيان على مجموعة من الساكنين في الشقق والعمارات السكنية لكي يجيبوا عليه.

٢- أدوات البحث:-

كان الاستبيان هو الأداة الرئيسة لجمع المعلومات والبيانات، وبعد إعداد الاستبيان وفقراته بصيغته النهائية قام الباحث بعرضه على مجموعة من الخبراء والمحكمين^(٣٤) في مجال الاختصاص وقاموا بتعديل بعض الفقرات فضلاً عن بعض الإضافات التي زادت من قوة البحث ورسائله وقد أخذ بها الباحث لأهميتها في إكمال الصيغة النهائية للاستبيان، وكذلك استخدم الملاحظة والملاحظة بالمشاركة لفائدتها في المجال البحثي.

٣- عينة البحث:-

كانت عينة البحث عشوائية إذ اختار الباحث (٨٠) مبحوثاً بصورة عرضية من الساكنين في الشقق والعمارات السكنية ليكشف عن آرائهم تجاه واقع السكن العمودي في مدينة الموصل وذلك من خلال إجاباتهم على الاستبيان الذي أعده الباحث.

٤- مجالات البحث:-

- أ- المجال البشري: انحصر المجال البشري بعينة من الساكنين في السكن العمودي.
- ب- المجال المكاني: مدينة الموصل (بعض الشقق والعمارات السكنية).
- ج- المجال الزمني: امتدت المدة الزمنية للبحث من ٢٠١١/١٢/١ ولغاية ٢٠١١/٣/١.

٥- الوسائل الإحصائية المستخدمة في البحث:-

استخدم الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوسيط كوسائل إحصائية في البحث.

م. عيد الرزاق صالح محمود

المبحث الرابع: تحليل معطيات العمل الميداني:ـ

أولاً: البيانات الأولية:ـ

الجدول (١) يبين البيانات الأولية للمبحوثين

| المتغير | التكرار | % |
|--------------------|---------|-------|
| الجنس:ـ | | |
| ذكر | ٥٠ | %٦٢,٥ |
| أنثى | ٣٠ | %٣٧,٥ |
| الحالة الزوجية:ـ | | |
| أعزب | ١٠ | %١٢,٥ |
| متزوج | ٥٤ | %٦٧,٥ |
| مطلق | ٤ | %٥ |
| أرمل | ١٢ | %١٥ |
| العمر:ـ | | |
| ٢٣-٣٢ سنة | ١٦ | %٢٠ |
| ٣٣-٤٢ سنة | ٢٨ | %٣٥ |
| ٤٣-٥٢ سنة | ٢٤ | %٣٠ |
| ٥٣-٦٢ سنة | ١٢ | %١٥ |
| المستوى التعليمي:ـ | | |
| أمية | ٤ | %٥ |
| ابتدائية | ١٤ | %١٧,٥ |
| ثانوية | ١٦ | %٢٠ |
| جامعة أو معهد | ٢٤ | %٣٠ |
| شهادة عليا | ٢٢ | %٢٧,٥ |
| المجموع | ٨٠ | %١٠٠ |

كانت نسبة الذكور أكثر من الإناث لأن من يتولى مسؤولية العائلة غالباً هو الرجل، وقد كانت نسبة المتزوجين بالنسبة للجنسين (٦٧,٥%) وهذا يعكس لنا أن أغلب المجيبين عن فقرات الاستبيان هم من أرباب العوائل، وقد بلغت نسبة الأرمال والمطلقات (٢٠%) من أفراد العينة وبنسبة أقل منهم كانت نسبة العزّاب

دراسات موصلية، العدد (٢٨)، ذو الحجة ١٤٢٣ هـ / تشرين الاول ٢٠١٢

واقع السكن العمودي في مدينة الموصل - دراسة ميدانية -

والعازبات إذ مثّلت (١٢,٥%) من مجموع عينة البحث، وكان الوسط الحسابي لأعمار المبحوثين (٤١,٥) سنة بانحراف معياري قدره (٨,٦) سنة، أما بالنسبة للمستوى التعليمي فقد كان أغلب المجيبين هم من حملة الشهادة الجامعية والمعهد وكذلك الشهادات العليا وقد تجاوزت نسبتهم نصف مجموع العينة إذ بلغت (٥٧,٥%) وسبب ذلك هو أن سكان الشقق التابعة للجامعة هم من التدريسيين والموظفين المنتسبين للجامعة، أما نسبة أصحاب الشهادات الثانوية والابتدائية فقد بلغت (٣٧,٥%) من مجموع العينة، واقتصرت الإجابات على (٥%) فقط من الأميين.

الجدول (٢) يبين الدخل الشهرية للمبحوثين وملكية سكنهم ومقدار إيجاراتهم

| المتغير | التكرار | % |
|------------------------|-----------|-------------|
| الدخل الشهري:- | | |
| ٢٥٠ - ٣٩٩ ألف دينار | ١٤ | ١٧,٥% |
| ٤٠٠ - ٥٤٩ ألف دينار | ١٥ | ١٨,٧% |
| ٥٥٠ - ٦٩٩ ألف دينار | ٨ | ١٠% |
| ٧٠٠ - ٨٤٩ ألف دينار | ١٣ | ١٦,٣% |
| ٨٥٠ - ٩٩٩ ألف دينار | ١٠ | ١٢,٥% |
| مليون - فما فوق | ٢٠ | ٢٥% |
| ملكية السكن:- | | |
| ملك | ٢٢ | ٢٧,٥% |
| إيجار | ٢٨ | ٣٥% |
| إيجار حكومي | ٣٠ | ٣٧,٥% |
| مقدار الإيجار:- | | |
| ١٥ - ٩٩ ألف دينار | ٣٠ | ٣٧,٥% |
| ١٠٠ - ١٨٤ ألف دينار | ٢٢ | ٢٧,٥% |
| ١٨٥ - ٢٦٩ ألف دينار | ١٨ | ٢٢,٥% |
| ٢٧٠ - ٣٥٤ ألف دينار | ١٠ | ١٢,٥% |
| المجموع | ٨٠ | ١٠٠% |

بلغ ترتيب وسيط الدخل الشهري للمبحوثين ضمن العينة (٧٣٤,٦٠٠) ألف دينار، وهذا يعطينا صورة واضحة عن الإمكانية المادية للمبحوثين وقدرتهم على شراء الشقق، أو دفع بدل الإيجار علماً أن نسب الإيجار الحكومي أقل مقارنة

م. عبد الرزاق صالح محمود

بإيجارات الشقق الأهلية، ويبين الجدول (٢) أن (٢٧,٥%) من المبحوثين هم من يسكنون في شقق هي ملكٌ لهم، ونسبة (٧٢,٥%) هم من المؤجرين بالنسبة للإيجارات الحكومية والأهلية وتتراوح إيجاراتهم بين (١٥,٠٠٠) ألف دينار إلى (٣٥٤,٠٠٠) ألف دينار، وقد بلغ الوسط الحسابي لإيجارات المبحوثين (١٥٠,٥) ألف دينار بانحراف معياري قدره (٨٨,٧) ألف دينار، ولو نظرنا إلى متوسط الإيجارات لوجدنا أنها تمثل نسبة غير قليلة من متوسط دخول المبحوثين إلى جانب مصروفاتهم الضرورية الأخرى.

الجدول (٣) يوضح عدد أفراد أسر المبحوثين وعدد أطفالهم

| المتغير | عدد أفراد الأسرة | | المجموع | عدد الأطفال | | |
|----------------|------------------|-------|---------|-------------|-------|-------|
| | ٥ - ٢ | ٩ - ٦ | | لا يوجد | ٣ - ١ | ٦ - ٤ |
| التكرار | ٥٠ | ٣٠ | ٨٠ | ٣٦ | ٢٠ | ٢٤ |
| النسبة المئوية | ٦٢,٥% | ٣٧,٥% | ١٠٠% | ٤٥% | ٢٥% | ٣٠% |

يوضح الجدول (٣) أن نسبة (٦٢,٥%) من المبحوثين يتراوح عدد أفراد أسرتهم بين (٥-٢) فرد، وقد يتلاءم هذا العدد للسكن في شقة قد لا تتجاوز الغرفتين مثلا، وتكون الشقة ملائمة نوعاً ما لعائلة نواة صغيرة لا يتجاوز عدد أفرادها (٥) فرد، أما من يتراوح عدد أفراد أسرتهم بين (٩-٦) فرد فقد بلغت نسبتهم (٣٧,٥%) وهؤلاء قد يكون لديهم أولاد وبنات يجب تحديد غرف خاصة لهم لعزل البنات عن الأولاد أثناء النوم مثلا والشقة السكنية أساساً لا تتجاوز الغرفتين أو الثلاث غرف، وقد تكون هنالك مشكلة أخرى عندما يكون لديهم أولاد في أعمار متفاوتة منهم من لديه اهتماماته المدرسية ومنهم مثلا أطفال اهتمامهم لا يتجاوز اللعب، أو منهم مثلا من يتأثر بالضوضاء ويبحث عن الراحة فيكون الخروج من منزله "شقيقته" الحل

واقع السكن العمودي في مدينة الموصل - دراسة ميدانية -

المناسب للتخلص من ضيق المكان المكتظ بعدد أفراد عائلته لذلك فهو يكون بعيداً عن الجو العائلي المناسب والمريح في مسكنه، فضلاً عن أن ضيق المسكن وعدم ملائمة عدد الغرف لأعداد أفراد عوائل المبحوثين قد ينتج عنه مشكلات اجتماعية ونفسية وما شابه ذلك، خاصة إذا ما علمنا أن نسبة (٧٠%) من المبحوثين لديهم أطفال قد يتسببون لأهلهم بمشاكل مع أطفال عوائل أخرى تسكن في الشقق، فنسبة (٤٥%) من المبحوثين يتراوح عدد أطفالهم بين (١-٣) طفل، ونسبة (٢٥%) منهم لديهم (٤-٦) طفل، بينما نسبة (٣٠%) من المبحوثين كانوا ممن لا يوجد لديهم أطفال وهؤلاء قد تكون مشكلات الأطفال لديهم قليلة أو معدومة مقارنة بمن سبقهم من العوائل.

ثانياً:- البيانات الاختصاصية:-

الجدول (٤) يبين سكن المبحوث في أي طابق وهل يفضل الانتقال أم لا، وإلى أي طابق

| السؤال:- في أي طابق تسكن؟ | التكرار | % |
|--|-----------|-------------|
| الأرضي | ١٧ | ٢١,٣% |
| الأول | ١٥ | ١٨,٧% |
| الثاني | ٢٠ | ٢٥% |
| الثالث | ٢٢ | ٢٧,٥% |
| الرابع | ٦ | ٧,٥% |
| المجموع | ٨٠ | ١٠٠% |
| لو أتاحت لك الفرصة هل تفضل الانتقال من طابقك؟ | | |
| نعم | ٤٥ | ٥٦,٣% |
| لا | ٣٥ | ٤٣,٧% |
| المجموع | ٨٠ | ١٠٠% |
| إذا كان الجواب (نعم) إلى أي طابق تفضل الانتقال؟ | | |
| الأرضي | ٢٦ | ٥٧,٨% |

| | | |
|---------|----|-------|
| الأول | ١١ | %٢٤,٤ |
| الثاني | ٥ | %١١,١ |
| الثالث | ٢ | %٤,٤ |
| الرابع | ١ | %٢,٢ |
| المجموع | ٤٥ | %٩٩,٩ |

يبين الجدول (٤) تقارباً بين نسب الساكنين في طوابق الشقق السكنية مع تفاوت قليل بين نسبةٍ وأخرى وكانت النسبة الأعلى (٢٧,٥%) لمن يسكنون في الطابق الثالث والنسبة الأقل (٧,٥%) لمن يسكنون في الطابق الرابع، وعند متابعة تفضيل المبحوثين للبقاء في الطابق الذي يسكنون فيه أو الانتقال إلى غيره أجاب (٥٦,٣%) منهم أنهم يفضلون الانتقال من طابقهم السكني إلى طابق آخر لأسباب تتعلق بطبيعة الطابق الذي يسكنون فيه، فنسبة (٥٧,٨%) من المبحوثين أراد الانتقال إلى الطابق الأرضي لتعلق الأمر بصعوبة الصعود إلى الطوابق السكنية العليا بالنسبة للمسنين أو المرضى، ومنهم من أشار إلى صعوبة وصول الماء إلى الطوابق السكنية العليا وكذلك صعوبة نقل (الغاز والكاز مثلاً) في ظل عدم توفر المصاعد الكهربائية في أي مجمع سكني عمودي، ومن المبحوثين من تخوف من مخاطر السقوط من الأعلى وبخاصة الأطفال، ونسبة (٦,٦%) من أفراد العينة كانوا يريدون الانتقال العكسي من الطابق الأرضي والأول إلى الثالث والرابع وذلك أيضاً لأسباب منها مثلاً تجمع الشباب أمام مدخل العمارة السكنية ورمي الأوساخ والنفايات أمام المدخل الرئيس للمجمع السكني ووجود الحشرات فضلاً عن معاناة بعضهم من نزول المياه عليهم من الطوابق العليا.

الجدول (٥)

يوضح التسلسل المرتبي لأسباب اختيار الباحثين لسكنهم الحالي

| السؤال:- ما هو سبب اختيارك لسكنك الذي تسكن فيه مع عائلتك؟ | التكرار | ت. م. |
|---|---------|--------|
| ملائمة تصميمها | ١٢ | الخامس |
| جمال المجمع | ٨ | السادس |
| توفر الأمن | ١٨ | الثالث |
| ملائمة السعر | ٣٨ | الأول |
| قربها من محل عملك | ٢٦ | الثاني |
| قربها من مركز المدينة | ١٤ | الرابع |

يعطينا الجدول (٥) تسلسلاً مرتبياً لأسباب اختيار الباحثين لسكنهم الحالي^(٣٥)، ويبين أن التسلسل المرتبي الأول كان لفكرة السعر الملائم للشقة سواءً للشراء أو الإيجار مقارنة بأسعار الأراضي والبيوت في المدينة ولو عدنا إلى الجدول (٢) ورأينا ترتيب الوسيط لدخول الباحثين الشهرية والوسط الحسابي لمقدار إيجاراتهم الحكومية والأهلية لوجدنا تلاؤماً بين الدخل الشهري ومعدل الإيجارات، وقد كان التسلسل المرتبي الثاني لقرب الشقة من مركز العمل فهناك ضمن محيط التدريسيين الساكنين في شقق الجامعة وهناك الساكنين في شقق المأمون والمنصور مثلاً ممن يعملون في معامل النسيج والألبسة الجاهزة، وجاء توفر الأمن في التسلسل المرتبي الثالث وقد يعود ذلك للوضع الأمني الثابت نسبياً في الفترة الأخيرة من هذه الأيام التي يعيشها المجتمع، وقد جاء بالتسلسل المرتبي الرابع القرب من مركز المدينة وهذا السبب يجعل أفراد المجتمع قريبين من المراكز التسويقية للتبضع والترفيه نوعاً ما، بخاصة في أيام العطل، وقد جاء بالتسلسل المرتبي الخامس ملائمة تصميم المجمع السكني والغرف الموجودة فيه للعوائل، والتسلسل المرتبي السادس جاء لجمال المجمع كبناء جميل وواجهة جميلة للمدينة.

م. عبد الرزاق صالح محمود

الجدول (٦)

يبين رغبة المبحوثين بتغيير سكنهم الحالي أم لا وأسباب تغييرهم لسكنهم

| السؤال:- هل تفكر أنت وأسرتك بتغيير سكنك الحالي؟ | التكرار | % |
|---|---------|--------|
| نعم | ٤٨ | ٦٠% |
| لا | ٣٢ | ٤٠% |
| المجموع | ٨٠ | ١٠٠% |
| إذا كان الجواب (نعم) فإن السبب هو:- | التكرار | ت. م. |
| توسع حجم الأسرة | ١٧ | الثاني |
| شراء أرض وبناءها | ١٢ | الرابع |
| شراء بيت جديد | ١٥ | الثالث |
| عدم كفاءة الخدمات المجتمعية في السكن الحالي | ٢٠ | الأول |
| مشاكل الجيران | ١٠ | الخامس |

بيّن (٦٠%) من المبحوثين أنهم يرغبون بتغيير سكنهم في الشقق، بينما رفض الفكرة (٤٠%) منهم، وكان هناك عدد من الأسباب التي تقف خلف الرغبة في تغيير السكن الحالي وقد أخذت تسلسلاً مرتبياً، فكان التسلسل الأول لسبب عدم كفاءة الخدمات المجتمعية في السكن الحالي والضرورية لكل سكن وبخاصة الشقق في السكن العمودي موضوع البحث، فالعوائل بحاجة إلى توفر الماء والكهرباء ووسائل النقل والنظافة وما إلى ذلك من الخدمات الضرورية لديمومة الحياة واستمرارها، وكان توسع حجم الأسرة قد أخذ التسلسل المرتبي الثاني وإذا ما عدنا إلى الجدول (٣) لوجدنا أن نسبة (٣٧,٥%) من الموجودين ضمن محيط العينة ينحصر عدد أفراد عائلتهم بين (٦-٩) فرد وهذا قد لا يتلاءم مع عدد الغرف وحجمها في الشقة السكنية الواحدة، وجاء ثالثاً ورابعاً شراء بيت جديد وشراء أرض وبناءها فالشقة السكنية هنا

دراسات موصلية، العدد (٢٨)، ذو الحجة ١٤٢٣ هـ / تشرين الأول ٢٠١٢

واقع السكن العمودي في مدينة الموصل - دراسة ميدانية -

هي مجرد مرحلة انتقالية بالنسبة لهم لحين تمكّنهم من إيجاد البديل المناسب بما يتلاءم مع الإمكانيات المادية للعائلة ولعدد أفرادها، وكان السبب الخامس الذي يجعل المبحوث يفكر في تغيير سكنه الحالي هو المشاكل مع الجيران وهذا قد يكون بسبب نقص الخدمات ومشاكل الأطفال..الخ.

الجدول (٧)

يبين هل أن توجيه فتحات الشبابيك مناسب أم لا والسبب إذا كان (غير مناسب)

| السؤال:- هل أن توجيه فتحات الشبابيك ... ؟ | التكرار | % |
|--|-----------|-------------|
| مناسب | ٣٨ | ٤٧,٥% |
| غير مناسب | ٤٢ | ٥٢,٥% |
| المجموع | ٨٠ | ١٠٠% |
| إذا كان الجواب (غير مناسب) فإن السبب هو:- | التكرار | ت. م. |
| لا تساعد في دخول أشعة الشمس إلى الشقة | ٢٠ | الأول |
| لا تساعد في تجنب الرطوبة والأمطار فضلاً عن قلة التهوية | ٢٠ | الأول |
| ليست جيدة من الناحية الجمالية للشقة | ٧ | الثالث |
| غير ملائمة من الجوانب الاجتماعية لخصوصية العائلة | ١٤ | الثاني |
| غير ملائمة من الجوانب الأمنية كالسرقة | ١٤ | الثاني |

تبين معطيات الجدول (٧) أن توجيه فتحات الشبابيك في الشقة غير مناسب بحسب إشارة (٥٢,٥%) من المبحوثين لذلك، ومناسب بحسب إشارة (٤٧,٥%) منهم، ومن أشاروا إلى أن توجيه فتحات الشبابيك غير مناسب أرجعوا ذلك إلى أسباب اجتماعية وبيئية وصحية وإيكولوجية، وقد جاءت هذه الأسباب ضمن تسلسل مرتبي كما هو موضح في الجدول (٧)، فقد جاء التسلسل المرتبي الأول للسببين (أن توجيه فتحات الشبابيك لا تساعد في دخول أشعة الشمس إلى الشقة، ولا تساعد في تجنب الرطوبة والأمطار فضلاً عن قلة التهوية) وهذه مسألة مؤثرة بالدرجة الأولى

دراسات موصلية، العدد (٢٨)، ذو الحجة ١٤٢٣ هـ / تشرين الأول ٢٠١٢

م. عبد الرزاق صالح محمود

صحيحاً كان يجب مراعاتها عند توجيه هذه الفتحات لتجنب البرودة والأمطار والرطوبة ولدخول الضوء والدفء من أشعة الشمس إلى الغرف في الشقق ومراعاة وجود التهوية الملائمة، أما التسلسل المرتبي الثاني لعدم ملائمة توجيه فتحات الشبابيك فقد كان اجتماعياً إذ أن توجيه غير ملائم لخصوصية العائلة فيمكن أن تكون بعض أجزاء المنزل ظاهرة وواضحة ومكشوفة للآخرين من خلال مواجهة الشقق لبعضها، وهذه الفتحات غير ملائمة أمنياً كونها لا تحد من السرقات التي قد تحدث في الشقق وإن كانت قليلة، وقد جاء التسلسل المرتبي الثالث والأخير لتوجيه فتحات الشبابيك بأنه غير مناسب من الناحية الجمالية للشقة.

الجدول (٨)

يوضح مدى تخوف المبحوثين من مخاطر السقوط من الطوابق العليا للشقق

| السؤال:- هل تتخوف من مخاطر السقوط التي قد يتعرض لها الساكنين في الشقق وبخاصة الأطفال؟ | التكرار | % |
|---|---------|-------|
| نعم | ٥٠ | ٦٢,٥% |
| لا | ٣٠ | ٣٧,٥% |
| المجموع | ٨٠ | ١٠٠% |
| السؤال:- أين يقضي الأطفال أوقات لعبهم؟ | | |
| داخل الوحدة السكنية | ٤٢ | ٥٢,٥% |
| في ساحة خارج الوحدة السكنية | ٢٠ | ٢٥% |
| في حدائق المجمع | ٨ | ١٠% |
| في الشارع | ١٠ | ١٢,٥% |
| المجموع | ٨٠ | ١٠٠% |

لقد بيّن (٦٢,٥%) من المبحوثين أنهم يتخوفون من مخاطر السقوط من الطوابق العليا وبخاصة تخوفهم من سقوط الأطفال، بينما يبين (٣٧,٥%) أنهم لا

واقع السكن العمودي في مدينة الموصل - دراسة ميدانية -

يشعرون بمثل هذا التخوف، وعند توجيه سؤال (أين يقضي الأطفال أوقات لعبهم؟) أوضح (٥٢,٥%) من المبحوثين أن أطفالهم يلعبون داخل الوحدة السكنية أو المجمع السكني وهذا قد يكون أحد أسباب تخوف المبحوثين من مخاطر السقوط، بينما يوضح (٢٥%) من المبحوثين أن أطفالهم يلعبون في ساحة خارج الحي السكني، وبَيَّنَّ (١٢,٥%) منهم أن أطفالهم يلعبون بالشارع لعدم وجود حدائق عامة وساحات لعب أمام المجمع السكني وهذا يجعلهم بعيدين عن أنظار ومتابعة الوالدين أولاً، وعرضة لمخاطر السيارات وما شابه في الشارع ثانياً ومصدراً لإزعاج الساكنين في المجمع السكني ثالثاً، وأشار (١٠%) من المبحوثين إلى أن أطفالهم يلعبون في حدائق المجمع وهذه المسألة كان يجب مراعاتها بالقرب من مجمعات السكن العمودي من جانب الجهات ذات العلاقة بالسكن لقضاء الأطفال أوقات لعبهم وفراغهم في الحدائق أفضل من أي مكان آخر.

الجدول (٩) يبين مستوى العلاقات بين الجيران ومدى وجود المشكلات في المجمع السكني الذي يعيش فيه المبحوثين والتسلسل المرتبي لهذه المشكلات

| السؤال:- ما هو مستوى العلاقات مع الجيران؟ | التكرار | % |
|---|-----------|-------------|
| جيدة | ٤٦ | ٥٧,٥% |
| متوسطة | ٢٦ | ٣٢,٥% |
| سيئة | ٨ | ١٠% |
| المجموع | ٨٠ | ١٠٠% |
| السؤال:- هل هناك مشكلات في المجمع السكني الذي تعيش فيه؟ | | |
| نعم | ٤٦ | ٥٧,٥% |
| لا | ٣٤ | ٤٢,٥% |
| المجموع | ٨٠ | ١٠٠% |
| إذا كان الجواب (نعم) فإن السبب هو ... :- | التكرار | ت. م. |
| مناطق تجمع الشباب | ٨ | الخامس |
| المدخل المشترك للعمارة | ١٦ | الرابع |
| مشكلات الأطفال | ١٩ | الثالث |
| حالات سرقة حدثت في الشقق | ٤ | السادس |
| مشكلات خدمية (كالماء والنقل مثلاً) | ٢٦ | الأول |

م. عبد الرزاق صالح محمود

| | | |
|--------------------------------|----|--------|
| مشكلات النظافة والخدمة البلدية | ٢٠ | الثاني |
| مشكلات الضوضاء | ١٩ | الثالث |

يبين الجدول (٩) طبيعة العلاقات الاجتماعية بين الساكنين في المجمعات السكنية العمودية، فيشير (٥٧,٥%) إلى أن العلاقات بين الجيران جيدة بسبب المواجهة المباشرة لشقق الطابق الواحد والقرب بين شقةٍ وأخرى داخل المجمع السكني فضلاً عن أن بعض المبحوثين يعيشون في ظروف مشابهة أو متقاربة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية وما إلى ذلك كشفق التدريسيين مثلاً، بينما أشار (٣٢,٥%) من المبحوثين أن علاقاتهم مع الجيران متوسطة قد تهددها المشكلات أحياناً، وأكد (١٠%) منهم أن العلاقات ضعيفة وسيئة تشوبها المشاكل والمخاضات، وعند سؤال المبحوثين عن مدى وجود مشكلات في المجمع السكني الذي يعيشون فيه تبين أن (٥٧,٥%) منهم يعانون من المشكلات و(٤٢,٥%) لا يعانون من المشكلات، وعند توجيه السؤال (ما هي هذه المشكلات؟) كان هناك العديد من الأسباب التي تقف خلف هذه المشكلات وكان هناك أكثر من سبب بالنسبة لبعض المبحوثين، لذلك فقد وضعنا تسلسلاً مرتبياً لهذه الأسباب، وكان التسلسل المرتبي الأول لمشكلة خدمات الماء والنقل والمواصلات إذ أن بعضاً ممن يعيشون في الطوابق السكنية العليا كالتابع الثالث والرابع يعانون من وصول الماء إلى أعلى العمارة وكذا الحال بالنسبة للنقل والمواصلات كانت تمثل مشكلة بالنسبة للمبحوثين، أما المرتبة الثانية فقد كانت لمشكلات النظافة والخدمة البلدية إذ يعاني بعض المبحوثين من عدم وجود النظافة في الممرات وأمام المجمعات السكنية وانتشار الروائح الكريهة وبخاصة الساكنين في الطابق الأرضي، بينما جاءت مشكلات الضوضاء والأطفال بالتسلسل المرتبي ذاته ثالثاً وقد يكون هناك تداخل وترابط بين هاتين المشكلتين إذا ما كان الأطفال يلعبون داخل الوحدة السكنية كما أشار الجدول (٨)، أما رابعاً فقد كانت مشكلة المدخل

واقع السكن العمودي في مدينة الموصل - دراسة ميدانية -

المشارك للعمارة وخامساً لتجمعات الشباب أمام مبنى المجمع وسادساً وأخيراً حالات السرقة التي حدثت في الشقق.

الجدول (١٠)

يبين مدى قرب الخدمات من سكن المبحوثين أو بُعدها أو عدم وجودها

| الخدمات | قريب | | بعيد | | لا يوجد | | المجموع | |
|-------------------|------|-------|------|-------|---------|-------|---------|------|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| حضانة ورياض أطفال | ١٤ | %١٧,٥ | ٢٤ | %٣٠ | ٤٢ | %٥٢,٥ | ٨٠ | %١٠٠ |
| مدرسة ابتدائية | ٥٠ | %٦٢,٥ | ٢٢ | %٢٧,٥ | ٨ | %١٠ | ٨٠ | %١٠٠ |
| مدرسة ثانوية | ٣٦ | %٤٥ | ٣٢ | %٤٠ | ١٢ | %١٥ | ٨٠ | %١٠٠ |
| مستشفى | ١٢ | %١٥ | ٢٠ | %٢٥ | ٤٨ | %٦٠ | ٨٠ | %١٠٠ |
| مستوصف | ٣٨ | %٤٧,٥ | ٢٤ | %٣٠ | ١٨ | %٢٢,٥ | ٨٠ | %١٠٠ |
| صيدلية | ٦٢ | %٧٧,٥ | ١٠ | %١٢,٥ | ٨ | %١٠ | ٨٠ | %١٠٠ |
| مساجد | ٦٦ | %٨٢,٥ | ١٠ | %١٢,٥ | ٤ | %٥ | ٨٠ | %١٠٠ |
| حدائق عامة | ١٤ | %١٧,٥ | ٢٠ | %٢٥ | ٤٦ | %٥٧,٥ | ٨٠ | %١٠٠ |
| ساحات لعب | ١٨ | %٢٢,٥ | ١٤ | %١٧,٥ | ٤٨ | %٦٠ | ٨٠ | %١٠٠ |
| كازينو أو مقهى | ١٢ | %١٥ | ٢٤ | %٣٠ | ٤٤ | %٥٥ | ٨٠ | %١٠٠ |
| مجمع تسويقي | ٤٨ | %٦٠ | ١٨ | %٢٢,٥ | ١٤ | %١٧,٥ | ٨٠ | %١٠٠ |

يوضح الجدول (١٠) قرب بعض الخدمات الضرورية لأفراد المجتمع أو بُعدها أو عدم وجودها أساساً، وقد أشار أغلب المبحوثين وبنسبة (٨٢,٥%) إلى أن نُور العبادة قريبة من مجتمعاتهم السكنية وهم يشعرون بالراحة لذلك لأنهم يتمكنون من أداء فريضة الصلاة في الجامع أو المسجد، بينما أوضح (١٢,٥%) منهم إلى أن المساجد والجوامع بعيدة عن سكنهم وبنسبة (٥%) أوضحوا عدم وجود المساجد

م. عبد الرزاق صالح محمود

بالقرب من مجتمعاتهم السكنية أو حتى بعيداً عنها، ويؤكد (٧٧,٥%) من مجموع أفراد العينة أن الصيدليات قريبة من مساكنهم، بينما يوضح (٦٢,٥%) منهم إلى قرب المدارس الابتدائية من مناطق سكنهم وهذه مسائل ضرورية بالنسبة للفرد في مجتمعه إذ يشعر بالاطمئنان صحياً لقرب الصيدلية من المجمع السكني الذي يعيش فيه، والاطمئنان اجتماعياً وتربوياً على وجود مدرسة ابتدائية تتكفل بتعليم أولاده وبناته على الأقل في السنوات الستة الأولى من عمرهم، وبنسب متشابهة بلغت (١٠%) أشار المبحوثون إلى عدم وجود الصيدليات والمدارس الابتدائية بجانب مجتمعاتهم السكنية (بعيداً أو قريباً منها)، وبنسب متفاوتة كما يوضح الجدول (١٠) بيّن المبحوثون أن الصيدليات والمدارس الابتدائية بعيدة عن مناطق سكنهم، وأشار (٦٠%) من المبحوثين إلى أن الأسواق قريبة منهم وهذا يُسهّل عليهم مهمة التسوق والتبضع لعوائلهم وشراء الحاجيات الضرورية من الأسواق والمحلات القريبة، ويعكس لنا المبحوثين صورة سلبية عن الخدمات إذ يشير (٦٠%) منهم إلى عدم وجود مستشفى بالقرب من مناطق سكنهم أو حتى بعيداً عنها مما يشكل مشكلة لهم لبقائهم في حالة قلق وعدم طمأنينة في حالة تعرّض أحد أفراد أسرته إلى حالة تستوجب الذهاب إلى المستشفى، أما بالنسبة للخدمات الترفيهية (حدائق عامة، ساحات لعب، كازينو أو مقهى) فقد أكد المبحوثون وبنسب متفاوتة عدم توفرها قريباً من أو بعيداً عن مناطق سكنهم، وبالنسبة للحضانة ورياض الأطفال فقد بيّن (٥٢,٥%) من المبحوثين عدم وجودها أيضاً حيث توجد مجتمعاتهم السكنية، أما بالنسبة للمستوصفات والمراكز الصحية وكذلك المدارس الثانوية فقد كانت الإجابات متشابهة من جانب القرب والبعد وعدم توفرها إلا أنها كانت تتفاوت في النسب بين إجابات المبحوثين.

واقع السكن العمودي في مدينة الموصل - دراسة ميدانية -

الجدول (١١)

يوضح مدى توفر الماء في الشقق ومعاونة المبحوثين من هذه الخدمات

| السؤال:- ما هو مدى توفر الماء في الشقق؟ | التكرار | % |
|---|---------|-------|
| متوفر دائماً | ٢٦ | ٣٢,٥% |
| متوفر لعدة ساعات | ١٢ | ١٥% |
| متوفر مناوبة | ٣٤ | ٤٢,٥% |
| غير متوفر لعدة أيام | ٨ | ١٠% |
| المجموع | | |
| ٨٠ | | |
| ١٠٠% | | |
| السؤال:- من ناحية خدمات الماء هل تعاني أنت وأسرتك من ... ؟ | | |
| عدم صعود الماء إلى أعلى العمارة لما يتطلبه ذلك من استخدام الماطور | ٤٢ | ٥٢,٥% |
| تسرب مياه الطابق الأعلى عليكم | ٢٨ | ٣٥% |
| لا أعاني | ١٠ | ١٢,٥% |
| المجموع | | |
| ٨٠ | | |
| ١٠٠% | | |

قد يكون توفير الخدمات بالنسبة للجهات ذات العلاقة حالة استثنائية للمجمعات العمودية عن غيرها من الأحياء السكنية، فيشير (٤٢,٥%) من المبحوثين إلى أن الماء متوفر مناوبة أي يأتي لساعات وينقطع لساعات بصورة منتظمة، وبَيِّن (٣٢,٥%) أن الماء متوفر دائماً لذلك فهم لا يعانون من أي مشكلة في هذا المجال الخدمي، وأوضح (١٥%) من أفراد العينة أن الماء متوفر لساعات عديدة على مدار اليوم، بينما أكد (١٠%) فقط منهم أنهم يعانون من عدم توفر الماء لعدة أيام وهذا يمثل مشكلة ومعاونة لهم، وإذا ما أردنا التوصل إلى شكل المعاونة بالنسبة للمبحوثين لرأينا أن (٥٢,٥%) منهم يشيرون إلى أن الماء لا يصعد إلى أعلى العمارة ويجب أن يستخدمون (الماطور) مع رغبة وطلب الكثير من الساكنين للحصول على الماء في

دراسات موصلية، العدد (٢٨)، ذو الحجة ١٤٢٣ هـ / تشرين الاول ٢٠١٢

م. عبد الرزاق صالح محمود

الطوابق الأرضية وقلّة أنابيب وصنابير المياه فيها، فضلاً عن إشارة (٣٥%) من المبحوثين إلى أنهم يعانون من تسرب مياه الطابق الأعلى عليهم، ونسبة (١٢,٥%) منهم ليس لديهم أي معاناة.

الجدول (١٢) يوضح مدى توفر الكهرباء في الشقق وتوفر المصاعد الكهربائية أم لا

| السؤال:- ما هو مدى توفر الكهرباء في الشقق؟ | التكرار | % |
|--|---------|-------|
| متوفر دائماً | ٢٤ | ٣٠% |
| متوفر لعدة ساعات | ١٠ | ١٢,٥% |
| متوفر مناوبة | ٤٠ | ٥٠% |
| غير متوفر لعدة أيام | ٦ | ٧,٥% |
| المجموع | ٨٠ | ١٠٠% |
| السؤال:- هل أن عدم توفر المصاعد الكهربائية في المجمع السكني يمثل مشكلة لك؟ | | |
| نعم | ٣٨ | ٤٧,٥% |
| لا | ٤٢ | ٥٢,٥% |
| المجموع | ٨٠ | ١٠٠% |

أكد (٥٠%) من المبحوثين أن الكهرباء متوفرة مناوبة وهذه المسألة لا تمثل مشكلة لهم مع وجود (المولدات الكهربائية) وبذلك تكون الكهرباء متوفرة على مدار اليوم تقريباً، وبيّن (٣٠%) منهم أن خدمات الكهرباء جيدة وأن الكهرباء متوفرة بصورة دائمة وبخاصة في أوقات الليل وفي فصل الصيف تحديداً، وكما هي خدمات الماء قد يكون توفير خدمات الكهرباء بالنسبة للجهات ذات العلاقة حالة استثنائية للمجمعات العمودية عن غيرها من الأحياء السكنية وبخاصة في فصل الصيف، بينما أشار (١٢,٥%) من المبحوثين إلى أن الكهرباء تأتي لعدة ساعات، والنسبة الأقل

دراسات موصلية، العدد (٢٨)، ذو الحجة ١٤٢٣ هـ / تشرين الأول ٢٠١٢

واقع السكن العمودي في مدينة الموصل - دراسة ميدانية -

والبالغة (٧,٥%) أوضحت أن الكهرباء غير جيدة وهم يعانون من عدم توفرها، إذن على العموم تشير أغلب النسب إلى أن خدمات الكهرباء جيدة نوعاً ما في الشقق والعمارات السكنية، وبالنسبة للمصاعد الكهربائية فقد كانت نتائج البحث متقاربة في الإشارة إلى أن توفرها أو عدم توفرها لا يمثل مشكلة بالنسبة للمبحوثين، فقد أوضح (٥٢,٥%) منهم أن عدم توفر المصاعد الكهربائية ليست مشكلات بالنسبة لهم، ولعل هؤلاء من سكان الطابق الأرضي أو الأول أو حتى بعض الساكنين في الطابق الثاني، بينما أشار (٤٧,٥%) من المبحوثين إلى أن عدم توفر المصاعد الكهربائية يمثل مشكلة لهم وبخاصة المسنين والمرضى منهم، فضلاً عن أن سكان الطابق الثالث والرابع وبعض الساكنين في الطابق الثاني قد تبرز حاجتهم للمصاعد الكهربائية لنقل (الغاز والكاز مثلاً) إلى شقتهم في أعلى العمارة.

الجدول (١٣) يبين الجانب الاجتماعي للمبحوثين من خصوصية وحصانة دينية واجتماعية

| السؤال: - هل تسمع ما يجري داخل الوحدة السكنية العليا أو الملاصقة أو المقابلة؟ | التكرار | % |
|---|---------|-------|
| دائماً | ١٠ | ١٢,٥% |
| أحياناً | ٤٨ | ٦٠% |
| لا أسمع | ٢٢ | ٢٧,٥% |
| السؤال: - كيف تصف خصوصية العائلة في المجمع السكني؟ | | |
| جيدة | ١٨ | ٢٢,٥% |
| متوسطة | ٤٨ | ٦٠% |

| | | |
|-------|----|---|
| ١٧,٥% | ١٤ | رديئة |
| | | السؤال:- هل هناك إشراف بالنظر بين الوحدات السكنية المجاورة أو المقابلة؟ |
| ٤٢,٥% | ٣٤ | نعم |
| ٥٧,٥% | ٤٦ | لا |
| ١٠٠% | ٨٠ | المجموع |

تكون الشقق عادةً في المجمعات السكنية العمودية مواجهة وملاصقة ومقاربة لبعضها البعض في البناء، لذلك رأينا أن المبحوثين في إجاباتهم عكسوا لنا صوراً متنوعة عن شكل الجانب الاجتماعي في الشقق، فقد أوضح (٦٠%) منهم أنهم أحياناً يسمعون ما يجري في الشقق المقابلة أو العليا أو الملاصقة مما يجعل الأمور داخل الشقة مكشوفة ومعروفة بالنسبة للسكان في الشقق الأخرى، وهذا الأمر مرتبط تماماً بفقدان العائلة لخصوصيتها الاجتماعية، وتقابل ذلك إشارة (٦٠%) من المبحوثين إلى أن خصوصية العائلة متوسطة في الشقق السكنية، وتتقارب النسب وبفارق بسيط في الإشارة إلى أن الساكنين في الشقة من المبحوثين وبنسبة (٢٧,٥%) لا يسمعون ما يجري في الشقق الأخرى القريبة منهم، فيما يصف (٢٢,٥%) منهم الخصوصية في المجمعات السكنية العمودية بأنها جيدة، وكذا الحال تتقارب النسب وبفارق بسيط أيضاً في إشارة (١٢,٥%) من المبحوثين إلى أنهم يسمعون دائماً ما يجري في الشقق المجاورة والمقابلة، بينما يصف (١٧,٥%) منهم أن درجة الخصوصية في المجمعات السكنية العمودية رديئة، وعند تسليط الضوء على جانب اجتماعي آخر وجدنا أن (٥٧,٥%) أكدوا عدم وجود إشراف بالنظر بين الساكنين في الشقق، بينما أوضح (٤٢,٥%) منهم أن هناك إشرافاً بالنظر على شقق الآخرين، وبما أن مجتمع مدينة

واقع السكن العمودي في مدينة الموصل - دراسة ميدانية -

الموصل هو مجتمع أغلب فئاته محافظة متمسك بالقيم الدينية والعادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية لذلك فإن أغلب العوائل تبحث عن الاستقلال بالسكن والحفاظ على خصوصيات العائلة.

الجدول (١٤)

يبين الجانب النفسي للمبحوثين من عزلة وتوتر انفعالي في السكن العمودي

| السؤال:- هل يساعد السكن العمودي على العزلة بخاصة إذا كان هناك أطفال صغار يخلقون المشاكل؟ | التكرار | % |
|--|---------|-------|
| نعم | ٤٨ | ٦٠% |
| لا | ٣٢ | ٤٠% |
| السؤال:- هل أن الأمانة الضيقة في السكن العمودي تؤدي إلى ارتفاع مستويات التوتر الانفعالي والمشكلات مقارنة بالدور الواسعة؟ | | |
| نعم | ٤٥ | ٥٦,٣% |
| لا | ٣٥ | ٤٣,٧% |
| المجموع | ٨٠ | ١٠٠% |

يعطينا الجدول (١٤) صورة عن الجانب النفسي للمبحوثين، فيشير (٦٠%) منهم إلى أن السكن العمودي يساعد على العزلة والبقاء داخل الشقة وبخاصة من لديهم أطفال من المبحوثين وهذا يعود للكثافة السكانية العالية للسكان في الشقق وبمساحة ضيقة، فالمبحوثين يبتعدون عن المشاكل مع الآخرين لكنهم يعيشون في عزلة ووحدة قد تترك أثرها السلبي عليهم نفسياً، بينما أشار (٤٠%) من أفراد العينة إلى أن المشاكل لا تقود إلى هذا النوع من العزلة والانعطاء، وبنسبة قريبة نوعاً ما أشار المبحوثون إلى أن الأمانة والمساحات والغرف الضيقة في الشقق تؤدي إلى ارتفاع مستويات التوتر والقلق والانفعال بإشارة (٥٦,٣%) منهم لذلك، في حين أن

دراسات موصلية، العدد (٢٨)، ذو الحجة ١٤٢٣ هـ / تشرين الأول ٢٠١٢

م. عبد الرزاق صالح محمود

(٤٣,٧%) منهم أوضحوا غير ذلك، إذن فالصورة النفسية في الشقق تتأرجح بين الانفتاح والاختلاط وبين العزلة من جهة، وبين الارتياح والطمأنينة وبين التوتر والقلق من جهةٍ أخرى.

الجدول (١٥)

يبين مدى ملائمة السكن في الشقق للجانب الصحي للمبحوثين

| السؤال:- هل أن السكن في الشقق ملائم من الناحية الصحية؟ | التكرار | % |
|--|---------|--------|
| نعم | ٣٧ | ٤٦,٣% |
| لا | ٤٣ | ٥٣,٧% |
| المجموع | | |
| إذا كان الجواب (لا) فذلك ... :- | التكرار | ت. م. |
| لعدم تعرض الشقة وساكنيها لأشعة الشمس بشكل مباشر | ٢٣ | الثالث |
| بسبب رمي الأوساخ والنفايات في الممرات | ٢٦ | الثاني |
| لصعوبة صعود المسنين والمرضى إلى الطوابق العليا | ١٥ | الرابع |
| بسبب مشاكل الصرف الصحي وانبعاث الروائح الكريهة من المجاري عند انسدادها | ٢٩ | الأول |

إن السكن في الشقق غير ملائم من الناحية الصحية بحسب إشارة (٥٣,٧%) من المبحوثين إلى ذلك، بينما أشار (٤٦,٣%) منهم إلى أن السكن في الشقق ملائم من الناحية الصحية وهم لا يواجهون مشاكل في هذا المجال، ومن أجاب بأن السكن غير ملائم صحياً في الشقق أشار بعضهم إلى أكثر من سبب واحد، وأشار البعض الآخر إلى وجود سبب واحد فقط، لذلك فقد كانت الأسباب ضمن تسلسل مرتبي، وكانت المرتبة الأولى لمشاكل الصرف الصحي وانبعاث الروائح الكريهة من المجاري عند انسدادها فخدمات المجاري بحسب إشارة المبحوثين غير جيدة ومؤثرة

واقع السكن العمودي في مدينة الموصل - دراسة ميدانية -

سلباً على صحتهم قبل أن نترك تأثيرها على الجوانب الأخرى، بينما جاء بالتسلسل المرتبي الثاني مشكلة رمي الأوساخ في الممرات من قِبَل الآخرين الساكنين في المجمع السكني، وجاء ثالثاً عدم تعرض الشقة وساكنيها لأشعة الشمس بشكل مباشر ما يجعل الشقة عرضة للرطوبة والبرودة وقلة التهوية، وجاء أخيراً صعوبة صعود المسنين والمرضى إلى الطوابق العليا، فمع عدم توفر المصاعد الكهربائية وتقدم الإنسان في السن ومعاناة البعض من الأمراض المزمنة كان علو الطابق مشكلة أخرى أو صعوبة أخرى تسهم في التأثير سلباً على صحة المسنين والمرضى.

المبحث الخامس :- النتائج والتوصيات :-

أولاً:- نتائج البحث:-

١- فيما يخص البيانات الأولية:-

أ- كان أغلب أفراد العينة من المتزوجين، وكان السكن العمودي حلاً ملائماً للعديد من المتزوجين الجدد والعوائل الصغيرة التي لا يتجاوز عدد أفرادها (٥) أفراد، وكان يسكن الشقق العوائل الكبيرة بعدد أفرادها البالغة (٦-٩) أفراد، بذلك فقد انعكست عن آراء وتصورات العوائل بنوعيتها صوراً وأشكالاً واضحة عن طبيعة وواقع السكن العمودي في مدينة الموصل بإيجابياته وسلبياته.

ب- كانت معدلات الدخول الشهرية للمبجوثين بحسب الوسط الحسابي لها ملائمة لمعدلات الوسط الحسابي للإيجارات تحديداً، ولم تكن هناك مشكلة تواجه أفراد المجتمع (المبجوثين) من الناحية المادية فأغلب أفراد العينة أكدوا ملائمة أسعار بيع الشقق وإيجاراتها.

٢- فيما يخص البيانات الاختصاصية:-

أولاً: المحور الديني:-

أ- إن مجتمع مدينة الموصل هو مجتمع أغلب فئاته محافظة تتمسك بالقيم والتعاليم الدينية لذلك فإن أغلب أفراد المجتمع يبحثون عن الاستقلال بالسكن والحفاظ على خصوصيات عوائلهم، وبعض الساكنين في الشقق يرون أن العوائل لا تحصل على عزلتها وخصوصيتها في السكن العمودي لذلك فإنهم لا يرغبون السكن فيها.

م. عبد الرزاق صالح محمود

ب- تتوفر المساجد والجوامع بالقرب من المجمعات السكنية بحسب إشارة المبحوثين لذلك، وهم يشعرون بالراحة لذلك لأنهم يتمكنون من أداء فريضة الصلاة في الجامع أو المسجد.

ثانياً: المحور العمراني:-

أ- هناك مزايا انعكست عن إيكولوجية البناء العمودي منها بحسب ما يؤكد المبحوثين قرب سكنهم من محل العمل، وقرب مجمعهم السكني من مركز المدينة، وجمال المجمع وإعطائه نوعاً من الجمالية للمدينة، وملائمة التصميم لعوائل الساكنين كما أشاروا لذلك.

ب- كما هي الإيجابيات هناك سلبيات بالنسبة للسكن العمودي في هذا المجال، فتوسع حجم الأسر الساكنة في الشقق حال دون استمرارها للبقاء في المجمعات السكنية العمودية لصغر حجم الشقق.

ج- أشار نسبة من المبحوثين إلى أن توجيه فتحات الشبائيك في الشقق مناسب، ونسبة أكثر بقليل أشارت إلى أن هذا التوجيه غير مناسب، إذ تنعكس عنه مؤثرات بيئية طبيعية تترك أثرها السلبي على الصحة، ومؤثرات اجتماعية تترك انطباعاً سيئاً لدى الساكنين في الشقق لقلقهم على عوائلهم، فتوجيه فتحات الشبائيك لا يساعد على تجنب الرطوبة والأمطار ولا يساعد في دخول أشعة الشمس إلى داخل العيد من الشقق فضلاً عن قلة التهوية التي يتركها هذا التوجيه لفتحات الشبائيك، هذه الأمور أثرت سلباً على صحة من يسكن في الشقق، واجتماعياً أشار المبحوثون إلى أنهم يشعرون بالقلق على عوائلهم إذ أن شققهم مكشوفة للآخرين بسبب فتحات الشبائيك وبالتالي تفقد العائلة خصوصيتها في ظل ذلك، كما أن هذه الفتحات قد ساعدت على حدوث حالات سرقة في الشقق وإن كانت هذه الحالات قليلة.

د- ينعكس عن البناء العمودي صوراً اجتماعية أيضاً بتفضيل أفراد المجتمع السكن في الطابق الأرضي وإن كانوا يعانون أحياناً من تجمعات الشباب أمام مبنى المجمع السكني، أو يعانون من تكديس الأوساخ والنفايات أمام بوابة المجمع، فضلاً عن انتشار

واقع السكن العمودي في مدينة الموصل - دراسة ميدانية -

الأوساخ في الممرات، إلا أنهم يرغبون السكن في الطابق الأرضي للابتعاد عن مشاكل الحصول على الماء والصعود إلى الطوابق العليا وما شابه ذلك.

هـ- يتخوف الساكنين في السكن العمودي وبخاصة سكنة الطوابق العليا من مخاطر السقوط من أعلى الشقق وبخاصة للأطفال، وهذا التخوف ناتج عن لعب الأطفال داخل المجمع السكني بإشارة (٥٢,٥%) من أفراد العينة، والجدول (٨) يوضح ذلك.

ثالثاً: المحور الاجتماعي:-

أ- العلاقات الاجتماعية جيدة غالباً بين الساكنين في المجمعات العمودية بحسب إشارتهم لذلك، وذلك بحكم الكثافة السكانية العالية في مساحة صغيرة أو ضيقة وبناء الشقق بصورة مواجهة وملاصقة ومقابلة لبعضها البعض الآخر.

ب- خصوصية العائلة متوسطة غالباً وذلك بحكم البناء الملاصق والمقارب والمواجه للشقق، ففي الأغلب يمكن للساكنين في الشقق كما أشاروا لذلك، سماع ما يجري داخل الشقق الأخرى من كلام وحديث للجيران والآخرين الساكنين في الشقق، والنسب متقاربة مع فرق بسيط في إشارة الباحثين لوجود أو عدم وجود إشراف بالنظر بين شقة وأخرى.

ج- هناك من يعاني من مشكلات الضوضاء داخل المجمع السكني فالأصوات الناتجة عن لعب الأطفال تحديداً، فضلاً عن أي صوت داخل الشقة يزعج الساكنين في الشقق المقاربة لها.

رابعاً: المحور الاقتصادي:-

إن ثلث أفراد العينة تقريباً أشاروا إلى تملكهم لشققهم التي يسكنوها، والثلثين الآخرين أشاروا إلى أنهم يشغلون هذه الشقق كمؤجرين وهم ينقسمون بنسب متقاربة بين مستأجرين لبيوت حكومية ومستأجرين لبيوت أهلية، وقد أشرنا في البيانات الأولية إلى ملائمة متوسط الدخل الشهرية مع متوسط الإيجارات، وبالتالي فإن الأسعار بين التملك والإيجار ملائمة للأغلب بحسب إشارة الباحثين لذلك.

م. عبد الرزاق صالح محمود

خامساً: المحور الخدمي:-

أ- بالنسبة لخدمات التعليم فهي جيدة كما بيّن أغلب أفراد العينة وذلك لوجود مدارس ابتدائية بالقرب من مجتمعاتهم السكنية، وهي متوسطة بإشارة المبحوثين إلى وجود المدارس الثانوية وإن كانت قريبة أو بعيدة عنهم، وهي رديئة إذ لا تتوفر أي حضانة أو رياض أطفال بالقرب من المجتمعات السكنية العمودية وأغلب أفراد العينة أشاروا إلى ذلك.

ب- أما ما يخص الخدمات الصحية فقد أوضح أغلب أفراد العينة أن الصيدليات والمستوصفات والمراكز الصحية قريبة من مناطق سكنهم وهم يشعرون بالطمأنينة والاستقرار النفسي والصحي لذلك، وبخاصة لعلاج الحالات المرضية البسيطة وبرامج اللقاحات وما شابه ذلك، بينما أبدى (٦٠%) من أفراد العينة شعورهم بالقلق لعدم وجود مستشفى بالقرب من مناطق سكنهم وبخاصة للحالات الطارئة.

ج- يوجد مجمع تسويقي بالقرب من أغلب المجتمعات السكنية مما يُسهّل الأمر على الساكنين في عدم الذهاب بعيداً لأغراض التسوق والتبضع وتوفير الوقت والجهد لهم.

د- بالنسبة لخدمات الماء فإنه على الأغلب متوفر مناوبة أي أنه يكون موجوداً لساعات وينقطع لساعات بصورة منظمة، ولكن هذا يمثل مشكلة لبعض الساكنين في الشقق وبخاصة الساكنين في الطوابق العليا (الثالث والرابع) إذ أنهم يعانون من عدم صعود الماء إلى الأعلى مما يدفعهم إلى استخدام (الماطور) مثلاً مع قلة أنابيب وصنابير المياه وحاجة كل من يسكن في المجمع السكني للحصول على الماء.

هـ- أما بالنسبة لخدمات الكهرباء فهي جيدة نوعاً ما وبخاصة في فصل الصيف وفي أوقات الليل تحديداً إذ أن أغلب المبحوثين أشاروا إلى أن المجتمعات السكنية العمودية قد حصلت على استثناء من قِبَل الجهات الحكومية ذات العلاقة بهذه الخدمات لعدم قطع التيار الكهربائي، وأفراد نصف العينة تماماً أشاروا إلى وجود التيار الكهربائي على مدار وقت اليوم مناوبة باستثناء وقت الليل وهذا عكس صورة جيدة

واقع السكن العمودي في مدينة الموصل - دراسة ميدانية -

عن هذه الخدمات بوجود الكهرباء مناوبة مع وجود المولدات الكهربائية والاشتراكات الشهرية فيها.

و- أما بالنسبة للمساعد الكهربائية فإن الإجابات كانت متقاربة في الإشارة إلى أن عدم توفرها يمثل مشكلة بالنسبة للسكان في المجمعات السكنية العمودية وقد لا يمثل مشكلة لدى البعض، وهذا التقارب والتفاوت يعود إلى أن السكان متفاوتين في سكنهم بين الطوابق الأرضية والأولى والطوابق العليا، وبين الشباب والمسنين، وبين الأصحاء والمرضى.

ز- من ناحية الترفيه فإن أغلب المجمعات السكنية بحسب إشارة الباحثين تفتقد للحدائق العامة وساحات اللعب أو حتى وجود كازينو أو مقهى، وهذا قد يؤثر في بقاء الفرد لوحده في الشقة محصوراً بين جدرانها الأربع، كذا الحال بالنسبة للأطفال الذين يضطرون إلى اللعب داخل المجمعات السكنية وفي الشارع لعدم وجود أماكن مخصصة لهم ليمارسوا فيها ألعابهم.

سادساً: المحور النفسي والصحي:-

أ- إن السكن العمودي غير ملائم نسبياً من الناحية الصحية كما يذكر الباحثون، وذلك بسبب مشاكل الصرف الصحي وانبعاث الروائح الكريهة عند انسداد المجاري، وبسبب رمي الأوساخ والنفايات في الممرات وأمام المجمعات السكنية، ولعدم تعرض أغلب الشقق وساكنيها لأشعة الشمس بشكل مباشر، فضلاً عن صعوبة صعود المسنين والمرضى إلى الطوابق العليا.

ب- أما بالنسبة للجانب النفسي فمع عدم توفر الحدائق العامة وساحات اللعب والكازينوات والمقاهي ووسائل الترفيه المشابهة لها، ومع تقادم المشكلات بين بعض العوائل، يعاني العديد من السكان في الشقق من العزلة والابتعاد عن الآخرين من سكنة الشقق، وبنسب متقاربة بين القلق والاطمئنان، فقد تؤدي الأمكنة الضيقة في السكن العمودي بحسب إشارة البعض من الباحثين إلى خلق نوع من التوتر

م. عبد الرزاق صالح محمود

الانفعالي، في حين أن البعض الآخر أشار إلى أنه لا يشعر بالعزلة والتوتر الانفعالي بحكم مخالطته للآخرين وعلاقته الاجتماعية الجيدة بهم.

ثانياً:- التوصيات والمقترحات:-

- ١- العمل على توفير الخدمات الضرورية بصورة جيدة كالماء مثلاً للمجمعات السكنية العمودية، فمثل هذه الخدمات هامة جداً للحاجة المستمرة إليها في البيت.
- ٢- توفير وسائل ترفيه للأطفال ولل كبار قرب المجمعات السكنية، فالحدائق العامة وساحات اللعب والمقاهي تخلق للأطفال مساحة طبيعية لممارسة ألعابهم، وتخلق للكبار نوعاً من الخروج من عزلتهم.
- ٣- إذا ما تم بناء مجمعات سكنية عمودية مستقبلاً فيجب على الجهات ذات العلاقة مراعاة الجوانب الاجتماعية والدينية للعوائل كالخصوصية والإشراف بالنظر وذلك من حيث بناء الشقق بصورة غير مواجهة أو مقابلة وكذا الحال بالنسبة لتوجيه فتحات الشبائيك.
- ٤- ضرورة مراعاة الجوانب الصحية للسكان في الشقق والعمارات السكنية وبخاصة للمسنين والمرضى من جانب خدمات المجاري والمصاعد الكهربائية والنظافة وما إلى ذلك.

هوامش البحث:-

- (١) إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور، الجزء الخامس، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٩، ص ٢١٣٦.
- (٢) عبد الرحيم غالب، موسوعة العمارة الإسلامية، مطبعة حروس، بيروت، ١٩٨٨، ص ٣٩٣-٤٠٨.
- (٣) أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٧، ص ٢٠١، وينظر أيضاً:-

واقع السكن العمودي في مدينة الموصل - دراسة ميدانية -

- Larry .s.Bourne, The Geography of Housing, London, Edward Arnold, ١٩٨١, p٣٧.

(٤) خالد أحمد عيدان سلطان الحديدي، تقييم مشاريع الإسكان الحكومية في مدينة الموصل، أطروحة دكتوراه، جغرافية/ جغرافية بشرية، جامعة الموصل، كلية التربية، العراق، آب، ٢٠٠٨، ص٨.

(٥) فائز نعم، الأثر الاجتماعي على تصاميم الأحياء السكنية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الهندسة/ مركز التخطيط الحضري والإقليمي في جامعة بغداد كجزء متمم لمتطلبات الدبلوم العالي في التخطيط الحضري والإقليمي، العراق، حزيران، ١٩٧٨، ص٢٢.

(٦) خالد أحمد عيدان سلطان الحديدي، مصدر سابق، ص٥-٨.

(٧) ندى محمود محمد علي الحجار، الأنماط السكنية في مدينة الموصل، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية التربية جامعة الموصل، قسم الجغرافية، ١٩٩٠، ص٦٣.

(٨) إبراهيم نجيب، الإسكان في الدول النامية، مجلة جمعية المهندسين المصرية، العدد٤، المجلد٧، ١٩٧٨، ص٨.

(٩) نادية صباح محمود الكبابجي، الآثار الاجتماعية لأزمة السكن-دراسة ميدانية في مدينة الموصل، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية الآداب جامعة الموصل، قسم علم الاجتماع، ٢٠٠٠، ص٩.

(١٠) إسماعيل إبراهيم درة، اقتصاديات الإسكان، سلسلة عالم المعرفة، مطابع الرسالة، الكويت، ص١٦-١٧.

م. عيد الرزاق صالح محمود

- (١١) أياد محمد صالح التكريتي، تخطيط الإسكان العمودي بمدينة بغداد في ضوء المتطلبات الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، مركز التخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد، ١٩٨٢، ص ٦.
- (١٢) صلاح حميد الجنابي، جغرافية الحضر، أسس وتطبيقات، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٨٧، ص ٢٠٧.
- (١٣) مكي هاشم وتوت، السكن الأفقي والعمودي لذوي الدخل الواطئة، وزارة التخطيط، دراسة رقم ٧٥، العراق، تموز، ١٩٨٣، ص ٣-٤.
- (١٤) نفس المصدر، ص ٣-٤.
- (١٥) ندى محمود محمد علي الحجار، الأنماط السكنية في مدينة الموصل، مصدر سابق، ص ٦٣.
- (١٦) عبد الله أبو عيَّاش، وإسحاق القطب، الاتجاهات المعاصرة في الدراسات الحضرية، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٨٠، ص ٩١.
- (١٧) فائز نعوم، مصدر سابق، ص ١٢.
- (١٨) نفس المصدر، ص ١٢.
- (١٩) الانترنت، طارق أحمد علي، تعريف المسكن (المنزل) وطريقة توزيع الخدمات فيه، منتديات شباب متقف/النادي العام، القاهرة، مصر، ٢٢ / ٤ / ٢٠٠٩.
- (٢٠) الانترنت، سناء محمد، الفرق بين البناء العمودي والأفقي، ملتقى المهندسين العرب، دبي، الإمارات، ٩ / ٤ / ٢٠١٠؛ شاعر سعيد ياسين، الكلف الاجتماعية في تخطيط المناطق السكنية، مجلة الآفاق، تصدر عن جامعة الزرقاء الأهلية، العدد السادس، السنة الثانية، الأردن، شباط، ٢٠٠٢، ص ١٠١.

واقع السكن العمودي في مدينة الموصل - دراسة ميدانية -

- (٢١) الانترنت، يحيى السميّط، حان الوقت لتغيير مفهوم الرعاية السكنية، بقلم جريدة الأبراج، الكويت، ١٧ / ١١ / ٢٠٠٧.
- (٢٢) الانترنت، أحمد حسن الصقري، ارتفاع أسعار الأراضي يشجع التمدد العمودي، موقع منتديات (للناس)، تونس، ١٥ / ٣ / ٢٠٠٨؛ ندى محمود محمد علي الحجار، مصدر سابق، ص ٧٤.
- (٢٣) الانترنت، سناء محمد، الفرق بين البناء العمودي والأفقي، مصدر سابق.
- (٢٤) حسن عبد الرزاق السنجري، مقارنة كفاءة الأداء الوظيفي والترشيد الاقتصادي لفضاءات الوحدة السكنية في القطاعين الخاص والاشتراكي، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الهندسة المعمارية، الجامعة التكنولوجية، بغداد، ١٩٩٠، ص ١.
- (٢٥) محمد الريماوي، أبواب وشبابيك، مقالة منشورة في مجلة عمان، العدد الخامس، ٢٠٠٠، ص ٥٦، نقلاً عن عمر حازم أحمد خروقة، دراسة معمارية للإسكان منخفض الكلفة في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية الهندسة/ الهندسة المعمارية، جامعة الموصل، أيلول، ٢٠٠١، ص ٣.
- (٢٦) الانترنت، خالد الربيش، مساحات الشقق وأسعارها تشجع كثيراً من الشباب على التحول من الاستئجار إلى التملك، جريدة الرياض، العدد ١٤٨٥٦، تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية، السعودية، ٢٥ / ٢ / ٢٠٠٩؛ الانترنت، مراسل إذاعة العراق الحر (بدون أسم)، لماذا يفضل العراقيون السكن الأفقي على العمودي؟، بغداد، العراق، ٩ / ٢ / ٢٠٠٨.

م. عبد الرزاق صالح محمود

(٢٧) الانترنت، حسين منصور، مواطنون يعتصمون في ثانية الوسطى رفضاً للبناء العمودي وللمطالبة ببيوت إسكانية، صحيفة الوسط، العدد ٢٤٠٢، موقع فجر البحرين، المنامة، ٤ / ٤ / ٢٠٠٩.

(٢٨) الانترنت، حسام حسين، المواطن الليبي وهو يتعايش مع التوسع العمودي والحشر في علب السردين، منتديات أحلام ليبيا، ٣٠ / ٣ / ٢٠١٠.

(٢٩) الانترنت، هادن الصغير، من سلبيات البناء العمودي المكثف، منتديات مغرس، الدار البيضاء، المغرب، ٥ / ٨ / ٢٠٠٩.

(٣٠) الانترنت، نفس المصدر.

(٣١) الانترنت، نفس المصدر؛ الانترنت، مضر الكيلاني، سلبيات التصاميم العمرانية وانتشار الجريمة، منتديات دفاتر التربوية، الرباط، المغرب، ٢٥ / ٢ / ٢٠٠٨.

(٣٢) الانترنت، مراسل إذاعة العراق الحر (بدون أسم)، مصدر سابق؛ الانترنت، وسن عبد الله العبدلي، عوائل تسكن قرب النجوم، بغداد، العراق، ١٤ / ٣ / ٢٠٠٩؛ الانترنت، طارق أحمد علي، تعريف المسكن وخصائصه، منتديات شباب متقف، ٩ / ٥ / ٢٠٠٩.

(٣٣) شاكر سعيد ياسين، مصدر سابق، ص ١٠٥؛ الانترنت، وسن عبد الله العبدلي، مصدر سابق؛ الانترنت، طارق أحمد علي، مصدر سابق.

(٣٤) الخبراء هم:-

١- د. خليل محمد حسين / أستاذ مساعد / علم الاجتماع / جامعة الموصل.

٢- د. عبد الفتاح محمد فتحي / أستاذ مساعد / علم الاجتماع / جامعة الموصل.

٣- د. شفيق إبراهيم صالح / أستاذ مساعد / علم الاجتماع / جامعة الموصل.

٤- موفق ويسبي محمود / أستاذ مساعد / علم الاجتماع / جامعة الموصل.

دراسات موصلية، العدد (٢٨) ، ذو الحجة ١٤٣٣ هـ / تشرين الاول ٢٠١٢

واقع السكن العمودي في مدينة الموصل - دراسة ميدانية -

٥- د. شلال حميد سليمان / أستاذ مساعد / علم الاجتماع / جامعة الموصل.

(٣٥) لقد أشار بعض المبحوثين إلى أكثر من إجابة واحدة في إجاباتهم على بعض فقرات الاستبيان مما أدى إلى اتباع التسلسل المرتبي للتفاضل بين الإجابات، وتكررت هذه الحالة في الجداول (٥، ٦، ٧، ٩، ١٥).